عقب الصلاة على انه كان لاجل تعليم المامومين فمن ثم قال ويجهر لتعليمهم فاذا تعلموا استر
لقوله تعالى ولا تجهر بصلاتك الاية نزلت في الدعا كما في الصحيحين قيل وفي هذا الحمل
نظر لاشعار كان بالمداومة والكثرة واجيب بانها تستعمل للشي النادر ايضا كما تقدم
نظيره في الالفاظ السابق واستدل البيهقي وغيره لطلب الاسرار بخبر الصحيحين انه
صلى الله عليه وسلم امرهم بترك ما كانوا عليه من رفع الصوت بالتكبير والتهليل وقال انكم
لا تدعون اصم ولا غايبا انه معكم سميع قريب انتهى وبه يرد على بعض المتاخرين في منازعته
في ذلك بان ظاهر الحديث ندب الجهر بالذكر دايما وليس كما قال لانه صلى الله عليه وسلم
كان لا يخلو ممن يرد عليه فيسلم او يكون قريب الاسلام وكان جهره لتعليمهم فمن اين للمنازع
انه جهر لا للتعليم وجهره من الوقايع الفعلية وقد تطرق اليها ذلك الاحتمال الظاهر
فتعين الاخذ به ذكره في شرح المشكاة فايدة يسن الاسرار في ساير الاذكار ايضا
الا في القنوت للامام والتلبية وتكبير ليلتي العيد وعند روية الانعام في عشر ذي الحجة
وبين كل سورتين من الضحى الى اخر القران وذكر السوق الوارد وعند صعود الهضبات
والنزول من الشرفات **قوله** وروينا في صحيح مسلم الخ وكذا رواه اصحاب السنن الاربعة
والطبراني وابن السني عن ثوبان كذا في الحرز **قوله** اذا انصرف هذا لفظ رواية مسلم
وعند جماعة اخرين بسند صحيح مسلم كان اذا اراد ان ينصرف من صلاته استغفر ثلاثا
وقال اللهم انت السلام الخ اخرجه هكذا احمد والترمذي وابو داود وابن خزيمة وابو
عوانة كلهم بهذا اللفظ واخرجه ابن خزيمة ايضا بلفظ كان يقول قبل السلام قال
ابن خزيمة ان كان عمرو بن هشام الراوي له عن الاوزاعي حفظه فيحمل هذا الذكر قبل السلام
ورواية اذا اراد ان ينصرف موافقة لهذه ويمكن رد رواية اذا انصرف اليها لكن
المعروف ان هذا الذكر بعد السلام قال الحافظ ويوبده حديث عايشة قالت ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان يجلس بعد الصلاة الا قدر ما يقول وفي رواية
عنها كان اذا سلم لم يقعد الا بمقدار ما يقول اللهم انت السلام ومنك السلام
تباركت يا ذا الجلال والاكرام اخرجه مسلم وابن ماجه قال الحافظ ويمكن الجمع
بانه كان يقول ذلك في الموضعين وظاهر حديث عايشة انه كان لا يقول
الاذكار الواردة في هذا المحل غير ما ذكر الا حال قيامه ويعارضه حديث جابر بن سمرة
كان صلى الله عليه وسلم اذا صلى الفجر جلس في مصلاه حتى تطلع الشمس اخرجه مسلم
ويمكن الجمع بتخصيص الصبح واولى منه ان يحمل النفي على الهيئة المخصوصة بان يترك
الاستقبال والتوك ويقبل على اصحابه كما ثبت ذلك في خبر اخر قال وقد ورد
التصريح بانه صلى الله عليه وسلم كان يقول ذلك اذا سلم ثم اخرج من حديث عايشة
قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سلم من صلاته قال اللهم انت السلام
ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والاكرام وقال حديث صحيح اخرجه مسلم
وابو داود والنسائي **قوله** استغفر الله ثلاثا حكمته منه صلى الله عليه وسلم
اظهار هضم النفس وانها لم تقم بحق الصلاة ولم تات بما ينبغي لها فكانت في غاية

التقصير

التقصير ولا تقصير يستغفر لعله ان يتجاوز عنه تقصيره وكان هذا سبب قول المص ينبغي تقديم
الاستغفار على ساير انواع الذكر الوارد عقب السلام قال غيره ثم يقول اللهم انت السلام
الى الاكرام ثم لا اله الا الله الى قدير ثم رب كثيرا كذلك وقد اشار الى ذلك بحرق في مختصره
وابن حجر في شرح العباب واطال فيه **قوله** انت السلام اي السالم من التغيرات
والافات او معطي السلامة لمن تشا **قوله** ومنك السلام اي يرجى ويستوهب ويستوقع
وقال السيوطي في حاشية سنن النسائي السلام الاول من اسما الله تعالى والثاني
السلامة ومعناه ان السلامة من المهالك انما تحصل لمن سلمه الله قال ابن الجوزي
في التصحيح واما ما يزاد بعد قوله ومنك السلام من نحو واليك يرجع السلام
فحينا ربنا بالسلام وادخلنا دار السلام فلا اصل له بل هو مختلق انتهى قال
ابن حجر في شرح المشكاة على ان قوله واليك الخ معناه كالذي قبله بيانه لان السلام
اي ليست سلامتك من النقايص والحوادث والغير ناشية عن غيرك بل ذلك
ثبت لك لذاتك من حيث الذات لا بواسطة احد كيف وانت الذي تسلم الغير
من المخاوف واليك يرجع سلام جميع المسلمين اذ ليس منهم الا صورته اما حقيقته
فصادرة منك وراجعة اليك **قوله** يا ذا الجلال والاكرام هذه احدى روايات
مسلم وفي رواية اخرى له ذا الجلال بحذف حرف الندا وذو بمعنى صاحب وهو
لكونه كناية ابلغ منه وفي حاشية شرح التفتازاني للعقايد النسفية للعلامة
ابن ابي شريف ما لفظه ومعنى الجلال كما دل عليه كلام القشيري في التحبير استحقاق
اوصاف العلو وهي الاوصاف الثبوتية والسلبية وعليه فالاكرام المقابل له اكرام
العباد بالانعام عليهم وعلى هذا جرى الغزالي في المقصد الاسنى وفسر بعضهم
الجلال بالصفات السلبية لانه يقال فلان جل عن كذا وعن كذا والاكرام بالصفات
الثبوتية وممن جرى على ذلك البيضاوي في شرح الاسما الحسنى والكرماني في شرح
البخاري وفسر بعضهم الجلال بالصفات الثبوتية والاكرام بالسلبية عكس التفسير
السابق ويعبر هولاء عن الصفات السلبية بالنعوت فيقولون صفات الجلال ونعوت
الاكرام انتهى **قوله** قيل للاوزاعي القايل له ابو الوليد كما في مسلم وذكره الحافظ كذلك
والاوزاعي نسبة الى الاوزاع قال في لب اللباب وهي قرى متفرقة فيما اظنه بالشام
منها ابو عمرو عبد الرحمن بن عمرو الاوزاعي والاوزاع التي ينسب اليها قرية خارج باب
الفراديس مات سنة سبع وخمسين ومائة وقال الشيخ عز الدين الصواب ان الاوزاع بطن
من ذي الكلاع من اليمن وقيل بطن من همدان نزلوا الشام فنسبت القرى التي سكنوها اليها
انتهى **قوله** وروينا في صحيح البخاري ومسلم الخ وفي شرح العمدة للقلقشندي اخرجه
احمد وعبد بن حميد والبخاري ومسلم وابو داود والنسائي وابن خزيمة وابن حبان
والاسماعيلي وابو عوانة والبرقاني وابو نعيم والبيهقي والبغوي في شرح السنة وغيرهم
انتهى وزاد في الحرز واخرجه ابن السني قال واخرجه البزار والطبراني من حديث ابن
عباس قلت قال الحافظ بعد تخريجه من حديث ابن عباس قال كان صلى الله عليه وسلم